الفائدة اللاهوتية الموسّعة للعطاء لله

1. العطاء كخدمة استحقاقية وليس مجرد صدقة

من منظور لاهوتي، العطاء المسيحي لا يُعد مجرد التبرع، بل هو خدمة استحقاقية ، أي أننا أمناء على ما وهبنا الله: المال، الموارد، الوقت، المواهب. هذه الأمنة تنبثق من فهمنا أننا جميعًا مملوكون لله وليس لنا الحق المطلق في ممتلكاتنا، بل نُدعو لمشاركة ما نملك في خدمة ملكوته.

في العهد الجديد، يعلّم الرسول بولس أن العطاء من واجب المؤمن: في “كورنثوس الثانية 8” يتحدث عن “نعمة العطاء” التي وُجدت في كنائس مقدونية، حيث أعطوا “حَسَبَ طَاقَتِهِم” بل “فَوْقَ طَاقَتِهِم” بإرادتهم الصادقة.
هذا يبيّن أن العطاء ليس فقط لملء احتياجات الآخرين، بل هو انعكاس لنعمة الله التي تعمل فينا لكي نكون أولاداً أمناء.

2. الكرم الإلهي والعطاء البشري

من الناحية اللاهوتية، الله لا يمنحنا فقط ليُعطي إنما هو الله المعطي . هذا الجوهر الإلهي ينعكس في العطاء البشري: عندما نعطي، فإننا نُظهر “طبيعة الله المعطاءة” العطاء البشري يُعد وسيلة لكي يُجلى فينا هذا البعد الإلهي، ويُظهر إعطاء الله لنا أولًا (نعمة الخلاص، المواهب، الدعوة) ثم استجابتنا في العطاء.

بولس يقول في 2 كورنثوس 9:8 (ترجمة AVD):

> والله قادر أن يزيدكم كل نعمة، لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء »

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

الفائدة اللاهوتية الموسّعة للعطاء لله

> كل حين في كل شيء، تزدادون في كل عمل صالح ».
> هذا يشير إلى أن العطاء لا يُضعِفنا بل يعزّزنا من خلال
> نعمة الله التي تزودنا بما نحتاجه لكي نعطي أكثر.

3. العطاء كذبيحة شُكْر وعلامة عبادة

من منظور روحي ولاهوتي، العطاء يتحول إلى ذبيحة شكر — ليس ذبيحة بالمعنى القديم فقط، بل فعل عبادي يقدّم الله من خلالنا ما يُمجد اسمه. في تفسير القمص تادرس يعقوب ملطي لرسالة كورنثوس الثانية (الفصل 9) يوضح أن عندما نعطي، لا نعطي فقط لتلبية الاحتياج، وإنما “يزداد شكر كثير لله” بفضل طيبّة قلوبنا وسخائنا.

هذه الذبيحة لا تُرضي الله فحسب، بل تُظهر امتناننا لنعمة الخلاص التي أعطانا إياها.

4. العطاء والنمو الروحي

من الناحية اللاهوتية، العطاء ليس مجرد تصرف خارجي، بل له تأثير داخلي عميق: يُطهِّر القلب من الأنانية، ويزيد في الإيمان، ويُنمّي الروح المسيحية فينا. بولس يقول أن العطاء “يُكثِّر بذاركم ويُنمي غلال برّكم.”

هذا لا يعني أن البرّ يُقاس بالعطاء فقط، لكن العطاء هو واحدة من وسائل عملية للبر الروحي.

5. التوازن بين العطاء ومساواة الكنيسة

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

لاهوت العطاء يشمل أيضًا بعداً اجتماعيًا — مساواة في الكنيسة. في 2 كورنثوس 8، يتحدث بولس عن مبدأ "المساواة": حتى لا يكون بعض المؤمنين في ضيق بينما آخرون في وفرة، بل أن يكون هناك توازن (مساواة) في ما يُعطى ويُؤخذ، بحسب الحاجة والقدرة.
هذا المبدأ اللاهوتي يعكس محبة المسيح والاهتمام الاجتماعي داخل جسد الكنيسة: العطاء ليس فقط للبركة الفردية، بل لتقوية المجتمع المسيحي كمجتمع متكامل ومتراحم.

6. الأمل والأبدية: الاستثمار الأبدي

من منظور إيماني، العطاء يُعد استثمارًا أبديًا: ليس فقط لأنه يفيد الناس الآن، بل لأنه يملك بعدًا روحانيًا أبديًا. تذكيرنا بأن "برّ الله يدوم إلى الأبد" (كما يُشار إليه في 2 كورنثوس 9:9 في بعض الترجمات بناءً على اقتباس من العهد القديم) يُعزز هذا الفهم: ما نعطيه ليس زائلًا فقط، بل يحمل ثمرًا أبديًا في خطة الله.

Share on:
WhatsApp

Print this post